أثر التعليم القرآني في تنمية المهارات اللغوية عند تلاميذ المرحلة الابتدائية

The Impact of Quranic Education on the Development of Language Skills among Primary School Pupils

الإسم واللقب*[1] د.شهرزاد ميموني

[1] جامعة معسكر مصطفى اسطمبولي (الجزائر) ،c.mimouni@univ-mascara.dz

تاريخ الاستلام:2026/03/29 تاريخ القبول: 2020/09/26 تاريخ النشر: 2026/11/13

ملخص:

تهدف الدراسة إلى تناول المدرسة القرآنية و التعرف على دورها في تنمية المهارات اللغوية لدى تلاميذ الطور الابتدائي، حيث أن مهمتها لم تعد تقتصر فقط على حفظ القران الكريم وتلاوته وإنما اكتساب الثقافة وتعلم اللغة العربية، ومبادئها و إعداد الطفل خاصة في مرحلة ما قبل التمدرس، وذلك لاعتبارها مجال خصب للتعلم تحدد فيم مسارات الطفل التربوية والتعليمية .

ساهمت من خلال مناهجها وطرقها التربوية في تنمية قدراته وتعليمه مبادئ القراءة والكتابة ، الحفظ وتطوير مهارة الحوار، التواصل، والتفاعل مع الآخرين وهذا ما ستبينه الدراسة وفق منهجية علمية تم الاعتماد عليها لجمع المعطيات وتحليلها وتأويل نتائجها.

كلمات مفتاحية: المدرسة القرآنية ؛التحصيل اللغوي؛ المهارات المعرفية.

Abstract:

The study aims to examine the Quranic school and identify its role in developing linguistic skills among primary school students. Its mission is no longer limited to memorizing and reciting the Holy Quran, but rather encompasses the acquisition of culture, learning the Arabic language and its principles, and preparing children, especially during the pre-school stage. This is because it is considered a fertile field for learning, defining the child's educational path. Through its curricula and educational methods, it has contributed to developing their abilities and teaching them the principles of reading and writing, memorization, and developing the skills of dialogue, communication, and interaction with

* المؤلف المرسل: شهرزاد ميموني

others. This is what the study will demonstrate, according to a scientific methodology adopted to collect, analyze, and interpret data.

Keywords: Quranic school; linguistic achievement;cognitive skills .

1. مقدمة:

تعتبر المدرسة القرآنية مؤسسة تربوية وتعليمية كغيرها من مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تقوم على تهيئة الطفل من عدة جوانب، خاصة الجانب التعليمي، فيتلقى فيها الطفل حفظ القران وأحكام التجويد و الأدعية، بالإضافة إلى تعليم مبادئ القراءة و الكتابة ،كما تقوم بادوار أخرى كتنمية مهارات الاتصال والتفاعل. عرفت المدرسة القرآنية في الآونة الأخيرة انتشارا واسعا سواء وذلك نظرا لتعدد وظائفها ودورها في تنمية قدرات الطفل وأصبحت تحظى بإقبال من مختلف أعمارهم ،فكان لها انعكاس على مستوى التعليم الابتدائي ، فهي عادة ما قد تمهده لاكتساب مختلف المعلومات التي يتلقاها في الوسط المدرسي من خلال ما تمليه المقررات و المناهج التعليمية ، فقد تساعده وفق استعداداته المختلفة لإستوعابها و فهمها خاصة من الجانب اللغوي مما قد يعزز ذلك في اكتساب مفردات قد يستعملها لفهم ما يحيط به داخل الصف الدراسي.

تبرز أهداف دراسة هذا الموضوع من خلال معرفة دور المدرسة القرآنية في المجتمع، ومحاولة معرفة مدى مساهمة هذه المؤسسة في تنمية قدرات الطفل المعرفية ، ومساهمتها كذلك في تهيئته وتنمية استعداداته للدخول المدرسي و مدى تكيفه مع المقررات و المناهج التعليمية التي تعتمد على الجانب اللغوي خاصة .وهذا ماجعلنا نطرح التساؤل الاشكالي التالي: ماهو دور المدرسة القرآنية في التحصيل اللغوي عند تلاميذ السنة الأولى ابتدائي ؟ لتحقيق مسعى الدراسة تم الاعتماد على المنهج الكيفي نوعه وصفي تحليلي ،وقمنا بدراسة عينة من المبحوثين تتمثل في مجموعة أساتذة الطور الابتدائي للسنة الأولى وكان عددهم 19 أستاذ منهم 05ذكور و14اناث وقد تم اختيار العينة وفق المعاينة القصدية ضمن المعاينات الغير الاحتمالية،كما اعتمدنا في دراستنا على ،بالإضافة الى الاعتماد على الملاحظة المباشرة و

المقابلة النصف الموجهة ، لجمع المعطيات من خلال مقابلة أساتذة السنة الأولى الطور الابتدائي، والتحاور معهم حول التلاميذ الذين سبقوا وأن التحقوا بالمدرسة القرآنية ، ودورها في تنمية التحصيل اللغوي لهم.

2 .تحديد المفاهيم :

1.2المدرسة القرآنية:

هي مدرسة تتباين فيها مستويات التعلم ، تدرس فيها مبادئ القراءة والكتابة وتلقين وحفظ القران الكريم ، وتدريس باقي العلوم الشرعية المساعدة على فهم معاني الألفاظ القرآنية ، وروح الشريعة، وتشمل جميع الفئات، وعادة ما يتجه إليها الأطفال الذين لم يبلغوا سن التمدرس للاستفادة من تعلم أصوات اللغة العربية ، والتعود على نطقها نطقا سليما ،إضافة إلى تكوين رصيد لغوي من خلال حفظ السور القرآنية.

(مصطفى وآخرون، 2010، صفحة 281)

كما أنها فضاء يهتم بفئة الأطفال دون التمدرس ، ويتمثل هذا النموذج في أقسام تابعة للمسجد أو مستقلة عنه (زكي ب.، 1993، صفحة 82). أما في الجزائر فتعرف المدرسة القرآنية على أنها مؤسسة تعليمية دينية تحت وصايا الوزير المكلف بالشؤون الدينية ، حيث تنشا بقرار منه، وبذلك فهي للبنات والبنين الراغبين في حفظ القران الكريم ،وتعلم الدين الإسلامي الحنيف (إبراهيم، 1975، صفحة 103)

2.2 التحصيل اللغوي:

هو المهارة التي يمتلكها ويتحصل عليها الفرد ،والتي يعبر من خلالها عن أفكاره وعن طموحاته، وعما يريد ،وذلك إما عن طريق التعبير الشفوي، أو التعبير المكتوب ،وأحيانا قد تكون الإشارات أو الحركات شكلا من أشكال التعبير (جرجس، 2005، صفحة 83)

كما أن التحصيل اللغوي يساعد على التكيف المدرسي مع المحيط الاجتماعي من خلال التفاعل مع التلاميذ والبيئة المدرسية والتحصيل الدراسي ،مما يساعد على حل المشكلات الدراسية وهذا ما أكد علي باجي في قوله:" التكيف يتم عن طريق التوازن بين مظهرين من

مظاهر التفاعل بين الفرد والبيئة، مما يساعد على تحقيق التوازن بينه وبين سلوكه وبين ظروف البيئة المحيطة به" (رقية، 2024، صفحة 513)

يتضح من هذا الطرح أن التحصيل اللغوي لا يقتصر على كونه أداة للتواصل فحسب، بل يمثل ركيزة أساسية في بناء شخصية المتعلم وتمكينه من الاندماج الفعّال داخل الوسط المدرسي والاجتماعي. فاللغة تسهم في تنظيم الأفكار، وضبط السلوك، وتيسير التفاعل مع الآخرين، الأمر الذي ينعكس إيجابًا على مستوى التكيف المدرسي والتحصيل الدراسي. وعليه، فإن ضعف الكفايات اللغوية قد يعيق عملية التفاعل الاجتماعي ويحدّ من قدرة المتعلم على مواجهة المشكلات الدراسية، في حين يعزز التحصيل اللغوي الجيد فرص التوازن النفسي والاجتماعي.

3.2 . تعريف المهارات المعرفية:

تشمل المهارات المعرفية عدة مهارات رئيسية وهي القراءة والكتابة والحفظ والفهم والحوار والتواصل، وهي مهارات متداخلة بشكل كبير، ويؤثر كل منها في غيرها ، وهناك تفاوت في اكتسابها عند الطفل، وهذا التفاعل بين المهارات لا يمنع التمييز بينها ،وفصل بعضها على بعض من أجل فهمها وإدراك أهميتها. (هدى، 2007، صفحة 57)

وتعرف بأنها نشاط معقد يتطلب فترة من التدريب المقصود والممارسة المنظمة.

(محمود، 2024، صفحة 155)

كما أنها نشاط ذهني يحصل عليه المتعلم بعد حدوث عملية التعلم، يسلك في أدائه الطريقة الدقيقة والسهلة والسريعة في آن واحد. (Alison, 2023, p. 154)

نستنتج من التعاريف أن المهارات المعرفية تشكّل منظومة متكاملة ومتفاعلة، حيث لا تُكتسب القراءة بمعزل عن الفهم، ولا تنمو الكتابة دون رصيد لغوي ناتج عن الحفظ والاستماع، كما يُعدّ الحوار والتواصل تتويجًا عمليًا لهذه المهارات مجتمعة. ورغم هذا التداخل البنيوي، فإن التفاوت في مستوى اكتسابها لدى الطفل يفرض ضرورة التمييز

التحليلي بينها، ليس بغرض الفصل التعسفي، وإنما من أجل تشخيص مواطن القوة والقصور، وفهم آليات النمو المعرفي واللغوي بشكل أدق، بما يسمح بتوجيه الممارسة التربوية نحو تنمية متوازنة وشاملة لهذه المهارات.

3.دور المدرسة القرآنية في تنمية مهارة الحفظ والاستيعاب عند تلاميذ السنة الأولى ابتدائي:

يعتبر الحفظ عملية عقلية ترتبط بالتذكر والاستيعاب، الذي يتم من خلال تسجيل الخبرات الماضية و استرجاعها من جديد ، فالتكرار ينمي ملكة العقل للطفل فيستطيع استرجاع المعلومات التي تقدم له (محمد، 2001، صفحة 240) . إن ما يتلقاه التلاميذ في المدرسة القرآنية، وما يحفظونه من سور وأحاديث شريفة يقوي ملكة الحفظ لديهم ،وهذا ما يؤهلهم على اكتساب اللغة، لان نتائج التحصيل في المؤسسة التربوية لا تخرج كونها نتاج عملية تقويم و امتحانات تعتمد على عملية الحفظ والاستظهار بالدرجة الأولى.

انطلاقا من الدراسة الميدانية ،تبين أن التلاميذ الملتحقين بالمدرسة القرآنية يمتلكون قدرة عالية في الحفظ والاستيعاب للمعلومات ،وذلك نظرا لدور هذه المؤسسة في تعويدهم على قواعد الحفظ والتكرار والتذكر ،الذي يسهم في نمو هذه المهارة لديهم باعتبارها مهارة عقلية لها أهمية في عملية التعلم بعد دخول التلميذ إلى المدرسة القرآنية

إضافة أن حفظ القران يؤدي إلى تطوير ملكة العقل للتلميذ، بحيث يكشف عن قدراته الذهنية ومواهبه ،كما أن مهارة الاستيعاب والفهم يعد من ابرز الطرق للحفظ المتين، وعدم النسيان ويمرن العقل على التذكر مهما كان حجم المعلومات المقدمة للتلميذ.

كما أن هذه المهارة تساهم في تنمية التلميذ على إدراك المعنى وتفسيره، وتعليله للمواد التي يدرسها، وهو يشير إلى نوع من الفهم والإدراك الذي يجعل المتعلم مستوعبا للمادة بحيث يستطيع الاستفادة منها.

وحسب المعلومات التي صرح بها أغلبية المبحوثين أن التلاميذ الملتحقين بمثل هذا التعليم يمتازون بسرعة الحفظ والفهم للدروس داخل القسم ، بحيث لا توجد صعوبة في إيصال المعلومة لهم إضافة إلى الحفظ بدون أخطاء ، و ذلك عكس التلاميذ الذين لم يسبق لهم الالتحاق بالمدرسة القرآنية بحيث يوجد فرق في درجة الحفظ والاستيعاب ،لأنهم لا يمتلكون القدرة الكافية ،وعدم تمرنهم على مهارات التذكر و الإدراك العقلي .

ومنه يمكن القول بان المدرسة القرآنية لها دور كبير في تنمية قدرات التلميذ العقلية مما يساعد على تحصيل جيد ومستوى عال من الخبرات.

4. دور المدرسة القرآنية في اكتساب رصيد معرفي مسبقا لدى التلاميذ:

انطلاقا من الميدان والمعلومات التي صرح بها جل المبحوثين حول دور المدرسة القرآنية في تنمية المعارف لدى التلميذ ،تبين أنها تساهم في تكوين الطفل خاصة قبل سن المدرس ،فيصبح لديه رصيد معرفي، وذلك من خلال ما تقدمه له من معلومات تندمج في قاموسه الفكري كالأحاديث ، وقصص الأنبياء فتنمي قدراته المعرفية ، وتكسبه مجموعة من المفاهيم التي تساعده في تطوير ذكائه ويستفيد منها بعد دخوله المدرسة، بالإضافة أنها تساعده على الفهم.

كما توضح من الدراسة الميدانية والملاحظة أثناء مقابلة المبحوثين داخل القسم و في درس للتربية الإسلامية **"اطهر ثوبي"** أن التلاميذ الملتحقين بالمدرسة القرآنية لديهم معلومات ومعارف مسبقة حول هذا الموضوع ،مما جعلهم يستوعبون الدرس بسرعة يشاركون بقوة داخل القسم.

أما بالنسبة للتلاميذ الغير ملتحقين بالمدرسة القرآنية ،لم تكن لديهم معلومات معرفية مسبقة حول الموضوع ،حيث تبين من الملاحظة انه توجد فروق واضحة ،ما يدل هذا أن المدرسة القرآنية لها دور في تنمية الرصيد المعرفي عند التلاميذ،من خلال قصص الأنبياء وتفسير القران الكريم.

5.دور المدرسة القرآنية في تنمية مهارة القدرة على الاهتمام و التفاعل و تنمية الحوار والتواصل داخل القسم.

تعتبر مهارة الاهتمام داخل الحلقات القرآنية من المهارات الأساسية التي تسعى المدرسة القرآنية إلى تطبيقها ، نظرا لأهميتها في تعليم القران داخل الحلقات القرآنية ، بحيث يسعى المدرس بالمدرسة القرآنية على تنميتها عند التلاميذ حتى يسهل عليه عملية الحفظ وتلقين مهارة الكتابة والقراءة وتعليم أسس التلاوة .

وبالتالي فان الاهتمام لما يقوله المدرس ينمي لديهم أيضا التفاعل داخل الحلقات والاستجابة لما يقوله ويقدمه لهم من معلومات، فتصبح هذه المهارة راسخة عند التلميذ بعد دخوله المدرسة الابتدائية.

6.دور المدرسة القرآنية في تنمية مهارة الانتباه عند تلاميذ السنة الأولى ابتدائي.

"يعد الانتباه من العوامل العقلية الهامة ذات التأثيرات على كل من التعلم، الاحتفاظ والتذكر، والتفكير وحل المشكلات والنشاط العقلي بوجه عام، فهو يمثل المحور الأساسي للنشاط العقلي المعرفي، فمع ظهور نماذج تجهيز المعلومات والمعالجة تأكدت أهمية الانتباه ومراحله ونماذجه والعوامل التي تؤثر فيه ودوره في معالجة و تجهيز المعلومات

فالانتباه يعتبر شرود للذهن خاصة عند الأطفال الذين لم يستكملوا نضجهم "

(Kezouli, 2024, p. 119)

والمدرسة القرآنية بدورها تهدف إلى تنبيه الطفل في الحلقات القرآنية، لكونه مهارة أساسية لتعليم وحفظ القران وتلاوته من خلال التكرار للآيات والأحاديث.

بحيث تبين من خلال الملاحظة في القسم أن التلاميذ الذين سبق لهم الالتحاق بالمدرسة القرآنية لديهم القدرة على الانتباه، يظهر ذلك من خلال المشاركة وترديد وإعادة المعلومات مع الأستاذ، وذلك نظرا لتعودهم على تكرار القران أثناء الحفظ مما يعزز لديهم القدرة على الانتباه الجيد وهذا يمكنهم من سرعة تخزين المعلومات وحفظها وفهمها.

بالإضافة أن تنمية مهارة الانتباه لهؤلاء التلاميذ راجع للانضباط وتلقين مهارة الاستماع تلقاه في هذه المؤسسة لأنه يعد ضروري لتعلم القراء ة و الكتابة،"فعملية الاستماع تعتبر عملية عقلية تتمثل في التمييز والفهم، والإدراك، إذ تعتبر هذه المهارة أساس للنمو المعرفي واللغوي، حيث من خلاله يتعلم الطفل العديد من المفردات اللغوية، ومعانيها واستخداماتها، ويتعرف على أوجه الاختلاف في أصواتها وطريقة نطقها ، ومخارج حروفها،الى جانب التراكيب اللغوية المختلفة ، وما تحمله الكلمات والجمل من أفكار ومفاهيم

"وتتلخص وظيفة الاستماع بالنسبة للطفل إلى ما يلي:

- تنمية قدرة الطفل على تمييز الأصوات والحروف والكلمات تمييزا صحيحا.
- إثراء حصيلة الطفل اللغوية بالعديد من الألفاظ والأساليب والعبارات الجديدة .
- تنمية التفكير لدى الطفل من خلال ما يسمعه من أراء.
- تنمية الذاكرة السمعية لدى الطفل، وتدريبه على الاحتفاظ بالمعلومات لمدة أطول.
- زيادة مدة الانتباه لدى الطفل من خلال التدرج في استماعه

(Khineche & Yahia , 2021, p. 43)

وفي نظر جل المبحوثين، أن التلاميذ الملتحقين بالمدرسة القرآنية يتميزون بالتركيز والانتباه أثناء الإجابة بالمقارنة مع زملائهم في القسم.

1.6الفرق بين التلاميذ الذين التحقوا بالمدرسة القرآنية والتلاميذ الذين لم يسبق لهم الالتحاق بالمدرسة القرآنية في القدرة على التفاعل والانتباه داخل القسم.

انطلاقا من تحليل أقوال المبحوثين و المبحوثات الذين أجرينا معهم المقابلة، توصلنا أن جميعهم المبحوثين صرحوا بوجود فرق في درجة التفاعل والانتباه ،حيث أن التلاميذ الذين سبق لهم الالتحاق بالمدرسة القرآنية لديهم اهتمام وتفاعل أكثر من التلاميذ الذين لم يسبق لهم الالتحاق بها داخل القسم ،كما يتميزون بشدة الانتباه .

وفي تصريحات أغلبية المبحوثين، أن التلاميذ الذين لم يلتحقوا بمثل هذا التعليم، في غالبية الأحيان لا يعطون اهتماما للدرس والمعلومات التي تقدم لهم ،كما أن درجة التفاعل لديهم قليلة ،وهذا راجع إلى دور المدرسة القرآنية ، إضافة إلى صرامة المدرس في هذه المؤسسة أثناء تلقيهم حفظ القران، مما يجبر التلاميذ على الانضباط والاهتمام والانتباه وبالتالي يصبح التلميذ متعود على ذلك.

7. دور المدرسة القرآنية في تنمية مهارة الكتابة عند تلاميذ السنة الأولى ابتدائي:

للمدرسة القرآنية دور كبير في إكساب التلاميذ القدرة على الكتابة، من خلال تدريبه على استعمال العضلات التي تساعده على الأعمال والحركات التي تتطلب نوع من التنسيق كإمساك القلم وكتابة الحروف والتي تعتبر من بين الأهداف الأساسية ومن المبادئ ذات الأهمية لحفظ القرآن.

كما أنها تقوم بتلقينه الأنشطة الممهدة لتعليم الكتابة كتشكيل العجين والرسم ومساعدته على تفتح طاقاته ومواهبه .(دحمان، 2011-2012، صفحة 85)

انطلاقا من تحليل مقابلاتنا لأقوال جل المبحوثين و المبحوثات التي صرحوا بها، فان للمدرسة القرآنية أهمية ودور ايجابي في تنمية قدرة التلميذ على كتابة الحروف بشكل صحيح، وذلك من خلال التدريبات الجسمية المساعدة على مسك القلم، والتي تمكن التلميذ أيضا على التوازن والترابط لحركات اليد، وهذا ينمي لديه القدرة على الكتابة بشكل جيد ومنه فان التلميذ بعد دخوله المدرسة يكون مستعدا لذلك .

بالإضافة إلى ذلك وحسب الملاحظات داخل القسم لمستوى الخط، تبين أن التلاميذ الذين التحقوا بالمدرسة القرآنية لديهم خط جيد وواضح، و بالمقارنة مع التلاميذ الذين لم يلتحقوا تبين انه لا توجد فروق في مستوى الخط.

1.7. دور المدرسة القرآنية في تنمية مهارة التمييز بين الحروف والقدرة على الإملاء بشكل صحيح لدى التلاميذ:

انطلاقا من، الدراسة الميدانية والملاحظات تبين أن التلاميذ الذين سبق لهم الالتحاق بالمدرسة القرآنية لديهم القدرة على التمييز بين الحروف والإملاء ،كما يتميزون بالسرعة أثناء الكتابة ،ويعود ذلك إلى أهمية البرنامج المسطر لهذه المؤسسة ،حيث قبل بداية الحفظ يقوم المدرس بإملاء السورة التي يود التلاميذ حفظها لكتابتها ،وهذا له دور كبير في تمكن التلميذ من كتابة الحروف ورسم الكلمة خاصة الحروف المتشابهة، كما أن الكتابة عند هؤلاء التلاميذ الملتحقين إلى هذا النوع من التعليم جيدة وسليمة من الأخطاء.

2.7الفرق بين التلاميذ الذين التحقوا بالمدرسة القرآنية والتلاميذ الذين لم يسبق لهم الالتحاق بها في مهارة الكتابة:

تبين من خلال المقابلة مع المبحوثين حول دور المدرسة القرآنية في تنمية مهارة الكتابة فقد توضح أن لها دور كبير في تنميتها، وبالرغم من ذلك توضح من تصريحات أغلبية المبحوثين انه لا يوجد فرق بين التلاميذ الذين التحقوا بالمدرسة القرآنية والتلاميذ الذين لم يلتحقوا بها في مستوى الخط، فكلاهما يتميز بخط جيد وواضح ،وذلك في نظرهم انه راجع لتلقي التلاميذ الغير ملتحقين بالمدرسة القرآنية التعليم التحضيري ،والالتحاق بالروضة في سنوات مبكرة ، إضافة إلى ذلك تدخل ثقافة الوالدين والوقوف على تعليم أبنائهم، كما صرح المبحوثين أن انعدام الفرق راجع للفروق الفردية وقدرات التلاميذ المختلفة.

أما بالنسبة للإملاء فيوجد فرق لصالح التلاميذ الملتحقين بالمدرسة القرنية حيث أنهم يمتازون بالسرعة والخفة في كتابة الحروف والتمييز بينها ،فالتلاميذ الغير منتمين للتعليم القرآني لا يتمكنون من الإملاء بشكل صحيح ،إضافة إلى عدم تمكنهم من التمييز بين الحروف أثناء الكتابة .

8.دورالمدرسة القرآنية في تنمية مهارة القراءة عند تلاميذ السنة الأولى ابتدائي:

1.8دور المدرسة القرآنية في إكساب التلاميذ نطق الكلمات ومخارج الحروف بشكل صحيح :

"تعتبر تلاوة القران من المهارات الأدائية الراقية ،وهي تصنف من المهارات اللفظية التي يتطلب تعلمها جهدا زمنيا وتدريبا، بحيث تتوقف أهدافها عند إجادة النطق للحروف والكلمات النص القرآني" (الرحمن، 1990، صفحة 82)

"بحيث تأتي أهميتها في هذا السياق لضبط اللسان وتعويد المتعلم على النطق الصحيح وضبط القراءة بقواعدها اللغوية السليمة مما يتضمن الربط التكاملي بين تعليم اللغة العربية وتعليم التلاوة (السيد، 1997، صفحة 256)

وبالتالي نستنتج أن المدارس القرآنية تساهم بدور فعال في تعليم الطفل القراءة وتدريبهم على نطق الكلمات ومخارج الحروف بشكل صحيح و التفريق بينها ، من خلال قراءة القران ، وتعليم مبادئ الاستظهار للآيات القرآنية ، الذي يساعد على تقويم ألسنتهم ،وبالتالي يمكنهم من إتقان وتعلم نطق الحروف ومخارجها ، إضافة أن النص القرآني يتطلب القراءة الجيدة صورة ومخرجا ،فان هذا ينمي نطق سليم و صحيح وخال من الأخطاء ،وفي رأي أغلبية المبحوثين أن التلاميذ الذين التحقوا بالمدرسة القرآنية، يدركون مخارج الحروف، و لديهم القدرة على التمييز الصوتي و التفريق بينها أثناء النطق، وهذا مقارنة مع التلاميذ
الذين لم يلتحقوا بالمدرسة القرآنية قبل سن التمدرس ،لا يمتلكون القدرة على نطق الحروف بشكل صحيح ،بحيث توجد صعوبة في التفريق بين مخارجها ونطقها بشكل صحيح .وهذا يبين أن للمدرسة القرآنية دور في تلقين الأطفال القراءة الجيدة، من خلال تعليم مبادئ التلاوة والاستظهار.

2.8.دور المدرسة القرنية في تنمية مهارة التعبير والحوار، وترتيب الجمل بشكل صحيح.

"يعتبر الحوار طريقة تربوية لها أصولها وإجراءاتها ،التي تقوم المدرسة القرآنية على تنميته خاصة في شما ل افريقيا،باعتباره وسيلة للتواصل مع الآخرين لتقريب وجهات النظر ،وهو غاية تحرص التربية من خلال التنشئة الاجتماعية على غرسها بين المتعلمين لتمكنهم من التعبير ،وإكسابهم مهارات المناقشة ،لأنه مهارة لفظية على الإنسان أن يتعلمه وفق ثقافتهم" (Humeau & Émilie ROY, 2018, p. 57)

"كذلك تعتبر التلاوة أساسية لبروز صورة الذكاء اللغوي عند التلاميذ ،من خلال قدرتهم على استخدام الكلمات شفهيا وكتابيا ،أو من خلال قدرتهم على معالجة البناء اللغوي والاستخدام العملي للغة ،فتعمل على تنمية ذلك واستثماره في درس التفسير ،فتدربهم على التحصيل اللغوي وممارسته ،كالخطابة والتأليف . (مسعود، 2009، صفحة 64)

تبين من هذا أن المدرسة القرآنية لها دور في تنمية قدرة التلميذ على التعبير،و ترتيب الجمل ، و القدرة على الحوار ،من خلال تعويدهم على سرد القصص والأحاديث ،و تعليمهم دروس التفسير والتحليل للآيات القرآنية . انطلاقا من الميدان تبين من خلال أراء المبحوثين أن التلاميذ الذين سبق لهم الالتحاق بالمدرسة القرآنية لديهم القدرة على التعبير، وإنتاج جمل بأسلوب جيد، ويملكون القدرة على الحوار والمناقشة ،وبالمقارنة مع التلاميذ الذين لم يسبق لهم الالتحاق بمثل هذا التعليم فليست لديهم القدرة الكافية للتعبير والحوار،ولديهم صعوبة في إنشاء الجمل وترتيبها ،بحيث يوجد فرق واضح في أسلوب الحوار والتعبير في القسم .

ومنه نستخلص أن المدرسة القرآنية لها دور في تطوير الملكة العقلية للطفل ،وهذا ما يمكنه من إبداع بآراء وجمل تمكنه من تحصيله على مستوى جيد في القسم ،وهذا مقارنة مع التلاميذ الذين لم يسبق لهم الالتحاق بمثل هذا التعليم ،بحيث أنهم لا يملكون القدرة على التعبير والحوار .

3.8.دورالمدرسة القرآنية في إكساب التلاميذ التحصيل اللغوي.

"أن تنمية المحصول اللغوي للطفل، يعد من أهم العوامل المؤثرة في نجاحه في تعلم القراءة، حيث يتطور النمو اللغوي للطفل تطورا سريعا خلال فترة ما قبل المدرسة باعتبار اللغة ضرورية للتفكير" (بهادرسعدية، 2003، صفحة 271)، لذا سعت المدرسة القرآنية لإكساب الطفل كلمات ومفاهيم تنمي محصوله اللغوي،و يكتسب من خلالها مهارات لفظية تساعده في التفاعل والتعامل ، من خلال المحادثات الشفوية وقراءة القصص .

انطلاقا من الميدان والمعطيات التي صرح بها المبحوثين ،تبين أن المدرسة القرآنية تساهم في إثراء لغة التلميذ ،فدخوله غالى هذا التعليم ينمي قدراته العقلية ،باكسابة مجموعة من المفردات والمفاهيم ،تساعده على التفوق الذهني، باعتبار أن اللغة وفق روندال (Rondal,1999) : "هي نتيجة لاندماج عدة أنظمة تحتية ، فتسير التفاعل بين أجزائها وعلاقاتها ووظائفها" (حدار و بن فليس، 2024، صفحة 442)

4.8.دور المدرسة القرآنية كفضاء تمهيدي وضروري في إكساب اللغة عند التلاميذ.

تعتبر المدرسة القرآنية مؤسسة تربوية وتعليمية،لها دور كبير وفعال في تنمية قدرات الطفل الذهنية ،"فهي تقوم على تعويد النشء على القراءة الجيدة،وتدبر معاني القران الكريم والتعرف على أحكامه ،للاستعداد للفهم والاستيعاب حتى يصبح عضو فاعل في المجتمع،بالإضافة إلى استظهار التلاميذ ما يمكن حفظه من القران حتى تستقيم ألسنتهم، وتوجد عباراتهم وتدريبهم على التعبير الشفوي بالإجابة على الأسئلة ،وسرد القصص" (منير، 1983، صفحة 266)

كما أنها تقوم" بتعليمهم مبادئ القراءة والكتابة، لان حفظ القران لا يسهل إلا بتعليمها وتنميتها عند الطفل" (زكي ا.، 2005، صفحة 237)

وتمنح للتلميذ تحقيق القدرة على التواصل والحوار والإصغاء للآخرين، ويلقى التقبل منهم، ليمنحه ذلك التفوق في المستقبل" (رشيد، 2009، صفحة 189)

نستنتج من خلال هذه الدراسات أن التحاق الطفل قبل سن التمدرس بمثل هذا التعليم يتيح له اكتساب ملكة لغوية، ومهارات معرفية، خاصة الحفظ الذي يرافقه في الكثير من الأحيان تفسير الآيات وشرح معانيها، وكذلك تعليم أحكام الترتيل والنطق السليم من خلال الاستظهار للسور، وهذا يساعد التلميذ بعد دخوله المدرسة على فهم ما يقدم له من معلومات وما يسمعه ويتعلمه بدون صعوبات، بالإضافة إلى تنمية الإبداع لديه. انطلاقا من الميدان تبين أن للمدرسة القرآنية لها دور تمهيدي للتلميذ منذ صغره، وذلك لما تلعبه في تنمية وإثراء لغته، إضافة إلى بروز بعض الهوايات عند التلاميذ كالرسم.

كما نستخلص من هذا القول أن المدرسة القرآنية لها دور تمهيدي في تنمية قدرات الطفل، وذلك لأنها استطاعت أن تحقق أهدافها التي سعت إليها.و منه نستنتج أن حفظ القران قد أسهم في التحصيل الدراسي في اللغة العربية، ما مكن التلاميذ الذين يحفظونه من الحصول على معدلات فصلية أعلى من معدلات التلاميذ الذين لا يحفظونه ،ويرجع الباحثان ذلك أن للقران الكريم آثارا تربوية على التلميذ ، فهو ينمي العمليات العقلية لديهم كالتفكير ،كما يرجع الباحثان العلاقة الوطيدة بين اللغة العربية والقران، فهو يكسب التلميذ مهارة لغوية ،وينعكس هذا حتما على القراءة ، أي ان اول ما يتعلمه هو الحرف، وبالتالي نجدهم يحسنون مخارج الحروف ،والتفريق بينها ،خاصة المتشابهة، ويتعلمون مبادئ الكتابة والإملاء.

نخلص في الأخير انطلاقا من تحليل البيانات والمعلومات التي توصلنا إليها من خلال المقابلة، أن للمدرسة القرآنية دور في تنمية مهارة التحصيل اللغوي عند تلاميذ السنة الأولى طور ابتدائي، والمتمثلة في مهارة الحفظ والحوار، والتواصل، وتعليمهم مبادئ القراءة والكتابة، وهذا يدل على أن المدرسة القرآنية استطاعت من خلال برامجها التربوية وطريقتها في تعليم الأطفال، أن تكشف عن مواهبهم وقدراتهم، وتنمية وإثراء لغتهم، فأصبح لها دور ايجابي و فعال في المساهمة بتنمية التحصيل اللغوي عند التلاميذ، خاصة قبل سن التمدرس.

9.خاتمة:

إن المدرسة القرآنية لها دور في تنمية المهارة اللغوية عند تلاميذ السنة الأولى طور ابتدائي، من كتابة وقراءة وحفظ وحوار ، وذلك نظرا لأدوارها التي تقوم بها لتنمية قدرات الطفل ومكتسباته ، بحيث أصبحت مؤسسة لها أهميتها في المجتمع في تكوين الطفل وتنمية استعداده اللغوي ،خاصة قبل سن التمدرس ، وتوليد الرغبة لديه في استقبال المعلومات

،وتطوير ملكته العقلية والذهنية من خلال حفظ القران الكريم، ذلك لما لها من اهمية بالغة في تحقيق النمو في مهاراته المختلفة، وخاصة مهارة التحصيل اللغوي.

حيث يساهم ذلك في تسهيل العملية التعليمية داخل الصف الدراسي، من ناحية الحفظ و الاستيعاب للمعلومات، وطريقة الحوار والتواصل، وتحكمه في مهارة الكتابة ، وتعويدهم على مسك القلم، حيث تبين وجود فروق واضحة بين التلاميذ الذين سبق لهم الالتحاق بالمدرسة القرآنية، والتلاميذ الذين لم يسبق لهم الالتحاق بها في التحصيل اللغوي، ومن يمكن القول أن المدرسة القرآنية لها دور ايجابي وفعال ف ي الوسط الاجتماعي، خاصة في الجانب التربوي والمعرفي عند التلاميذ.

هذه المؤسسة استطاعت أن تحقق أهدافها في المنظومة التربوية في مختلف المراحل التي مرت بها ،وأصبحت اليوم مؤسسة لها امتيازاتها الخاصة في المجتمع، لها مكانتها وأهميتها الخاصة فيه ، نظرا لما تقدمه من معارف ومكتسبات للطفل خاصة في المجال التربوي. إلا أنه مع تطور البرامج التربوية أصبحت فضاء تمهيدي يستقبل الأطفال في مختلف الأعمار ومختلف الطبقات، لكن هل تستطيع المدرسة القرآنية الحفاظ على مكانتها في المستقبل، خاصة مع ظهور مؤسسات الأخرى منافسة قد تلغي دورها في المجتمع ؟

من شأن هذا التساؤل أن يفتح ابواب لدراسات لاحقة لأننا لم نقف إلا عند جزء يسير من هذا الميدان .

10. قائمة المصادر والمراجع:

Khineche, F., & Yahia, B. (2021). The Effect of Learning the Quran on the Eloquence of the Language of Young Learners. *AL-Lisaniyyat*, *27*(02), 31-56. https://doi.org/doi:https://doi.org/10.61850/allj.v27i2.149

Kezouli, R. (2024). mportance of the vocabulary balance gained in quranic learning. *Rvue académiqu*, 115-124. https://doi.org/https://doi.org/10.61850/kpj.v3i1.61

Humeau, P., & ROY, Émilie. (2018). *Rapport sur l'éducation coranique et l'enseignement islamique en Afrique de l'Ouest et du Centre*. New York -États-Unis d'Amérique: UNICEF.

Ibrahim, M. (2010). *Al-Mu'jam Al-Wasit (The Intermediate Dictionary)*. Cairo: Dar Al-Da'wah.

Zirek, D. (2011). *The Role of the Qur'anic School in Developing the Social Values of the Pupil* (Thèse de Magister). Mohamed Khider University, Biskra, Algeria.

Al-Jallad, M. Z. (2005). *Learning and Teaching Values*. Amman: Dar Al-Maseera.

Mursi, M. M. (1983). *Islamic Education: Its Foundations and Development in the Arab Countries*. Cairo: Alam Al-Kutub.

Tijani, K., & Ben Ahmed, A. (1990). *Qur'anic Schools (Kuttab) 1900–1973. Algiers*. ALGERIA: Dar Al-Nafa'is.

Badawi, A. (1993). *Dictionary of Social Science Terminology*. Beirut: Librairie du Liban.

Bahader, S. (2023). *he Reference Guide to Early Childhood Education Programs*. Jordan: Dar Al-Sadr.

Ghanem, M. M. (2024). *hinking in Children*. Amman: Dar Al-Thaqafa.

Mimouni, R. (2009). *The Social Dimension in the Qur'an: A Socio-Cognitive Approach. Algiers: University Publications Off*. Mentouri University (Constantine);ALGERIA: University Publications Office, in collaboration with the Laboratory of Sociology of Communication.

Morano, . A. (2023). De l'école coranique à l'école de la République. *Revue Des Mondes France*, (154), 125-144. ،*Musulmans Et De La Méditerranée, Aix-En-Provence* https://doi.org/https://doi.org/10.4000/remmm.20261

Madhkur, I. (1975). *Dictionary of Social Sciences*. Egypt: Egyptian General Book Organization.

Melhem, S. M. (2001). *Theoretical and Practical Foundations: The Psychology of Learning and Teaching*. Amman: Dar Al-Maseera.

NEDJADI, R. (2024). The Mental Organization of the School-Maladjusted Child: A Psychodynamic Clinical Study. *Saoura Journal of Humanities and Social Studies*, *10*(2), 509-533.

Al-Zaabalawi, M. A. (1997). *Methods of Teaching the Holy Qur'an*. Riyadh: Al-Tawbah Library.

Ibrahim, M. (2010). *Al-Mu'jam Al-Wasit (The Intermediate Dictionary)*. Cairo: Dar Al-Da'wah.

Haddar, A., & Benflis, K. (2024). An Analytical and Evaluative Study of the Morphosyntactic Level in the Second-Generation Arabic Language Textbook: The Third Year of Primary Education as a Model. *Al-Saoura Journal of Humanities and Social Studies, 10*(2), 436-457.
A. Messaouda,, A. (2015). Qur'anic Education at the Preparatory Stage. *Risalat Al-Masjid, 13*(05), 47-62.

إبراهيم مصطفى، و وآخرون. (2010). *المعجم الوسيط* (المجلد 1). القاهرة: دار الدعوة.
الجلاد، ماجد زكي. (2005). *تعليم القيم وتعليمها*. عمان: دار المسيرة.
الزعبلاوي، محمد السيد. (1997). *طرق التدريس القران الكريم*. الرياض: مكتبة التوبة.
الناشف هدى. (2007). *مية المهارات اللغوية لأطفال ما قبل المدرسة*. عمان: دار الفكر.
بدوي احمد زكي. (1993). *معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية*. بيروت: مكتبة لبنان.
بهادرسعدية. (2003). *المرجع في برامج تربية الطفل قبل المدرسة* . الأردن: دار الصدر.
جرجس ، ميشال جرجس. (2005). *معجم المصطلحات التربية والتعليم*. بيروت: دار النهضة العربية.
خالد تيجاني، بن احمد عبد الرحمن. (1990). *الكتاتيب القرآنية 1900- 1973* . الجزائر: دار النفائس.
زيرق، دحمان. (2011-2012). دور المدرسة القرآنية في تنمية القيم الاجتماعية للتلميذ. بسكرة، علم الاجتماع، الجزائر: جامعة محمد خيضر.
عطا الله مسعود. (2009). التعليم القرآني في الطور التمهيدي. *مجلة رسالة المسجد*(4).
عيدة حدار، و خديجة بن فليس. (20 ديسمبر, 2024). دراسة تحليلية تقييمية للمستوى المورفوتركيبي في كتاب اللغة العربية الجيل الثاني السنة ثالثة ابتدائي نموذجا. *مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، 10* (2)، 457-436. تم الاسترداد من https://asjp.cerist.dz/en/downArticle/536/10/2/258669
غانم، محمد محمود. (2024). *التفكير عند الأطفال*. عمان: دار الثقافة.
مذكور إبراهيم. (1975). *معجم العلوم الاجتماعية*. مصر: الهيئة المصريةالعامة للكتاب.
مرسي، محمد منير. (1983). *التربية الإسلامية، أصولها وتطورها في البلاد العربية*. القاهرة: عالم الكتب.
ملحم سامي محمد. (2001). *الأسس النظرية والتطبيقية، سيكولوجية التعلم والتعليم*. عمان: دار المسيرة.
ميموني رشيد. (2009). *البعد الاجتماعي في القران*. الجزائر : جامعة منتوري،مخبر علم الاجتماع الاتصال.

نجادي رقية. (20 ديسمبر, 2024). التنظيم العقلي للطفل غير المتكيف مدرسيا – دراسة عيادية سيكو دينامية –. *مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، 10* (2)، 509-533. تم الاسترداد من https://asjp.cerist.dz/en/article/258672

Humeau, P., & Émilie ROY. (2018). *Rapport sur l'éducation coranique et l'enseignement islamique en Afrique de l'Ouest et du Centre.* New York -États-Unis d'Amérique: UNICEF.

Kezouli, R. (2024). mportance of the vocabulary balance gained in quranic learning. *rvue académiqu*, 115-124. doi:https://doi.org/10.61850/kpj.v3i1.61

Khineche, F., & Yahia , B. (2021). The Effect of Learning the Quran on the Eloquence of the Language of Young Learners. *AL-Lisaniyyat, 27*(2), 31-56. doi:https://doi.org/10.61850/allj.v27i2.149

Morano Alison .(2023) .De l'école coranique à l'école de la République) .Revue des mondes musulmans et de la Méditerranée (المحرر ،Aix-en-Provence ،france: remmm. doi:https://doi.org/10.4000/remmm.20261